

# بلاغ الرسالة القرآنية: من أجل إبصار آيات الطريق | فريد الأنصاري | كتاب مسموع 30

فريد الأنصاري

بلاغ الرسالة القرآنية من أجل إبصار آيات الطريق تأليف فريد الأنصاري في قصة بلاغ الرسالة القرآنية سأني احد المحبين يوما قال كيف نجد ديننا قلت سؤالان كبيران يرتبطان بوجود الانسان في الكون. ويحددان مصيره فيه - [00:00:00](#)

لكن قلما نضعهما نحن المسلمين اليوم على انفسنا لاننا نزع اننا نعرف الجواب بدهاة فهل حصل لك يا صاحي ان جردت نفسك من نفسك. وسألتها يوما كانها شخص اخر هل تعرفين الله - [00:00:30](#)

هل تعرفين القرآن المشكلة هي اننا عندما نكتفي بنعم نكف عن البحث ونقطع عن السير في طريق المعرفة الربانية شافي هذا القرآن العظيم اذا انك مثلي لا تملك الحقيقة كاملة. ولنتابع البحث معا - [00:00:50](#)

السنا مسلمين السنا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طبعنا هذا شيء حسن فدين الاسلام الذي هو باب النجاة يوم القيامة. انما ينبغي بعد الايمان بالله على شهادة ان محمدا رسول الله - [00:01:13](#)

بداهي ومعلوم من الدين بالضرورة نعم. ولكن تأمل عبارة رسول الله. هذا الوصف للنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو مناط الدين الذي قال عنه الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام - [00:01:34](#)

وقال ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فكل الاسلام قائم على شهادة ان محمدا رسول الله. فنتج عن هذا الوصف رسول ان الدين كل الدين اعني الاسلام - [00:01:54](#)

هو عبارة عن رسالة وهذا شيء عظيم جدا. ندرك رسمه وقلما نبصر حقيقته واليه البيان عندما نقول محمد رسول الله فان الحقيقة اللغوية والحقيقة الشرعية كليهما تقتضيان ان محمد بن عبدالله - [00:02:13](#)

قد جاء برسالة معينة اي انيطت به مهمة يقوم بتبليغها. فكان بذلك رسولا ولولا ذلك لما كان له شأن في الكون ولا في التاريخ اه زلت تحدثني عن البديهيات والمعلومات البسيطة - [00:02:35](#)

عفوا عفوا اصبر علي قليلا فلعل عدم تأملنا لهذا الذي نسميه بديهيات او معلومات من الدين بالضرورة هو سبب شرودنا بعيدا عن حقائق الاسلام قلت لك يا صاحي الرسالة اي رسالة مهما كانت لها اربعة اركان هي الاول المرسل وهو من قام - [00:02:55](#)

للمرسلة والثاني المرسل اليه وهو الطرف المعني بها والمخاطب بفحواها. والثالث الرسول وهو حامل الرسالة المبلغ لها بتكليف من المرسل ثم الرابع وهو الخطاب المرسل وهو مضمونها اي متن الرسالة ونصها اللغوي الحامل لمقاصد مرسلها - [00:03:19](#)

وهذا كله لو تدبرت منطبق على الاسلام من حيث هو رسالة الخلاصة اذا هي ان الاسلام رسالة مضمنة في متنها اي في خطابها الحامل لمضمونها الرسالي وهو القرآن الكريم الذي هو متن الرسالة. ثم السنة النبوية التي هي ملحقاتها الشارح. تلك هي اول مراتبنا الصراط - [00:03:44](#)

المستقيم لو تدبرت قليلا انك لو قرأت القرآن بهذا المنطق لوجدت عجا فسؤالك يا صاحبي يقوم على استيعاب هذا المعنى اولا. اعني ان تجديد الدين يقوم اساسا على تبين ما الصراط - [00:04:10](#)

مستقيم ثم كيف الاستقامة عليه؟ وبغير ضبط الحقيقة الرسالية للقرآن. فلا ضمان ان تكون محاولات التصدي خارج الصراط المستقيم وليس عبثا ان يكون ذلك هو دعاء المسلم في كل صلاة سبع عشرة مرة في اليوم والليله على الاقل. اصبر عليه يا - [00:04:28](#)

واقراها الان مرة اخرى. اقرؤها فانت مأجور على كل حال ان شاء الله. اقرؤها وتدبرها قليلا كلمة ثم استأنف بعد ذلك الاستماع لهذا الكتيب. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت - [00:04:51](#)

غير المغضوب عليهم ولا الضالين مهم جدا ان تستحضر في ذهنك ووجدانك ان القرآن يخبرنا عن نفسه انه رسالة. جاءت تحمل بداية للناس الحيارى. وكل الناس لولا الدين حيارى. ويرسم لهم معالم الصراط المستقيم. فتدبر قوله - [00:05:11](#)

تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات - [00:05:37](#)

سوى ما في الارض الا الى الله تصير الامور وهنا فقط ندخل الى صلب الموضوع ان الشعور بالمعنى الرسالي للقرآن. انما يتحقق لك على المستوى النفسي اذا تصورت طبيعة الوجود البشري - [00:05:58](#)

ذلك ان الانسان اذ جاء من عالم الغيب قد احاطت به حجب عالم الشهادة. ففقد الاتصال باصله الغيبي الا ما كان من نداء الفطرة الخفي في قلبه ان ميلاد كل شخص من بطن امه ونزوله الى الدنيا هو كنزول ادم عليه السلام من الجنة في عالم الغيب الى -

[00:06:17](#)

ارضي في عالم الشهادة. حيث تبدأ حجب الحياة الدنيا تنسج على الانسان غلايل النسيان. وتغرقه في جزئياتها اليومية فيضرب بعيدا عن استشراف السماء مرة اخرى ومن هنا اقتضت رحمة الرب العظيم. وهو الرحمن الرحيم ان يرسل الرسل الى الناس. ان يا ايها

الناس اعبدوا - [00:06:41](#)

ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:07:06](#)

جاءت الرسالة من عالم الغيب لترتبط الانسان باصله الحقيقي. ولتشعره بسعة الكون. وربوبية عز وجل المحيطة بكل شيء. ثم لتعلمه بقصته كاملة من النشأة حتى المصير. وما له في ذلك كله وما عليه - [00:07:28](#)

فجاء القرآن لذلك في سورة بلاغ رباني. هذا مصطلح مهم للتعرف على طبيعة القرآن انه بلاغ فيه دلالة عميقة على قصد التبليغ

لمضمون الرسالة حتى يتم العلم بها على عندما قصدوا بالتبليغ والاعلام - [00:07:51](#)

ذلك ان البلاغ في العربية يرد بمعنى التبليغ والابلاغ. جاء في لسان العرب والبلاغ الابلاغ. وفي التنزيل الا بلاغا من الله ورسالاته. اي لا اجد منجى الا ان ابليغ عن الله ما ارسلت به. والابلاغ - [00:08:14](#)

الاىصال وكذلك التبليغ والاسم منه البلاغ ومن هنا كان البلاغ القرآني جامعا للمعنيين معا. البيان والتبيين فهو بلاغ اي بيان اعلاني في نفسه يوصل الى الناس بنصه مجموعة من العقائد والمبادئ. وهو بلاغ ايضا اي تبيين رسالي - [00:08:34](#)

من حيث هو حركة في المجتمع يقوم بها الرسول ومن ينوب عنه من الدعاة والعلماء المصلحين لتبليغ مضامين وايصال نصه الى الناس اجمعين. حتى تشمل الرسالة كل العالمين. ومن هنا قوله عز وجل هذا بلاغ - [00:08:59](#)

للناس وليندروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليتذكر اولوا الالباب انه بلاغ قادم من عالم الغيب من فوق سبع سماوات الى عالم الشهادة. الى الانسان المتحرك فوق هذه وبين العالمين مسافة رهيبية لا يستطيع العقل استيعابها. مهما اوتي من قدرة على الخيال -

[00:09:19](#)

فجاء القرآن رسالة تعبر تلك المسافات كلها. لتلقي على الانسان خطابا ربانيا عظيما. يحمل قضاء محددة قصد ابلاغها للانسان قضايا او ان شئت فقل بلاغات هي مناط مسؤوليته ووظيفته في الارض يمكن ان نلخصها في سبعة بلاغات ارجو انها اصول لما سواها من

مقاصد الارسال الرباني - [00:09:47](#)

ولقد كان اول هذه البلاغات هو القرآن نفسه. اعني ان اول ما جاء القرآن ليبلغه الى الناس هو هذا المعنى الرسالي للقرآن حتى لا يقرأه احد او يستمع اليه بعيدا عن هذه الحقيقة الكونية الكبرى. فلا يستفيد - [00:10:18](#)

من بلاغاته الربانية شيئا ان اول ما يجب ان يعرفه الانسان من القرآن هو طبيعة هذا القرآن. من حيث هو رسالة رب الكون. مرسلة الى

واحد من اهم سكان الكون. الانسان انت يا صاحي وانا وكل انسان - 00:10:38

فكان ذلك هو البلاغ الاول للقرآن. فتدبر ثم ابصر - 00:10:59